بالصفة والعقل المنع كان هذا النسقم منع الطبيب ان يعيه في امره شيأ
الا القليل ومن كثيراه مده حدث ولا حرج من خبره الرسل
اشار الى معجزة تكثير الطعام ولما كان هذا النوع من المعجزة كثيرا جدا قال
حدث ولا حرج واشار بقوله له مدد الى ان الطعام كان يزيد فاكل
الناس منه اكلهم المعتاد لانه يخلق الله في افواههم الشبع فيكفيهم
القليل من الطعام
مسراه اعظم بيت القدر منزلة من قاب قوسين لمته وكم وامثل
من معجزاته العظام الاسرى وقد اختلف فيه على اربعة اقوال من جهة
كونه في النوم او اليقظة ولا خلاف في نفس الاسرى لشهادة القران
والاحاديث القول الاول لعايشة رضي الله عنها وجماعة انه كان
في النوم الثاني مذهب الجمهور انه بجسده الشريف في اليقظة
الثالث انه كان مرتين مرة في اليقظة ومرة في النوم الرابع
انه اسري بجسده الى بيت المقدس في اليقظة ثم عرج بروحه
الشريف الى فوق سبع سموات قال الشيخ سعد الدين التفتازاني
في شرح النسفي اختلف اقوال السلف في ذلك فقيل الى الجنة
وقيل الى العرش وقيل الى فوق العرش الى طرف العالم فالاسرى
وهو من المسجد الحرام الى المسجد بيت المقدس قطعي ثبت بالكتاب
والمعراج من الارض الى السما مشهور ومن السما الى الجنة او العرش
او غير ذلك احاد ثم الصحيح انه صلى الله عليه وسلم راى ربه
بفواده لا بعينه انتهى قوله مسراه بضم الميم اسم مصدر بمعنى
الاسرا من اسرى قوله اعظم به تعجب اي ما اعظمه والقدر الشرف

والمنزلة

والمنزلة هنا الرتبة وهي منصوبة على التمييز او الحال قوله قاب قوسين
صفة لمنزلة ومعنى قاب قوسين مقدار قوسين وقاب القوس هو
مقدار طولها وقيل مقدار الوتر منها وقيل ما بين نصفه واوله
فالحال قوس قابان ومعنى لم تدرك لم تلحق ومعنى لم تنال لم تصب
بوجه من وجوه الاصابة ولو بنظر الاعين من فوق بل ولا بخطورها
على الذهن والمراد من ذكر قاب قوسين والمعنى المقصود منه
بلوغه صلى الله عليه وسلم منزلة اي رتبة شريفة لم يمكن لاحد من البشر الوصول اليها
من معجزات الغر في ظما ۞ في كتاب الشفا ري من الغلل
فالورد منها لمن ينشده ۞ والمؤمنين بالروع ولا وجل
وجه ٢ الغر جمع غرا واصل الغرة بياض في الفرس واستعير هنا للشهرة
والغلل جمع غلة بضم الغين المعجمة وهي حرارة العطش وحاصل المعنى
من كان مشتاقا لسماع كثير من معجزاته عليه الصلاة والسلام فليراجع
كتاب الشفا فان القاضي عياض رحمه الله وان لم يمكنه حصر المعجزات
الا انه كتب منها ما يروي من حرارة عطش الشوق اليها واعلم
ان المعجزات على قسمين منقول وهو ما جا في الكتب المتقدمة مثل
التورات والانجيل من ذكر اوصاف سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ومعقول وهو ما يجزم العقل عند مشهوده بصدق السيد
الاعظم والرسول المكرم فيحصل محبته والشوق لاتباعه ويحصل
لمن نور الله بصيرته اليقين بان كلامه حجة قاطعة فيعرض عن
ما خالفه وعانده من الشبه الوهمية وذلك اعظم شي يحتاج
اليه لان مسايل الدين لا تدرك جميعها بالعقل فالعجل ذكرا من الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)